يقول الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعلم ما فيه صلاح
دينكم ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك فيجب ان ترضوا بما قضيت لكم
فانكم لا تعلمون ما فيه صلاحكم وقال بعض الحكماء المنازل اربعة
عمر الدنيا ومكث القبور ومقام الحشر ومصيرنا الى الابد الذي
خلقنا له فمثل عمر الدنيا كمثل المعرس للحجيج لا يطمئنون
ولا يحلون الاثقال لسرعة الارتحال ومثل مكث القبر كمثل النزول
في بعض المنازل يضعون الاثقال ويستريحون يوما او ليلتين ثم يرحلون
ومثل مقام الحشر كمن وليهم بمكة وهو غاية الاجتماع لكل فريق
من كل فج يقضون النسك ثم يتفرقون يمينا وشمالا كذلك يوم
القيامة ولا بعد عوام الحساب يتفرقون فريق الى الجنة وفريق الى
النار وقال شقيق بن ابراهيم سألت سبعمائة عالم عن خمسة
اشياء فكلهم اجابوا بجواب واحد قلت من العاقل قالوا من لم يحب
الدنيا قلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا قلت من الغني
قالوا الذي يرضى بما قسم الله قلت من الفقير قال الذي قلبه مع
طلب الزيادة قلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله تعالى من ماله و
يقال يسأل الله على العبد ثلاثة اشياء احدها ان يقيم عملا
امر الله به والثانية ان يرضى بما قسم الله له والثالثة ان لا يطلب
شيئا لا يحل ولا يستحل به فقال بعض الحكماء في قول الله عز وجل
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما قال البعض من سرق ربع دينار
من حرز قطعت يده وليست يد السارق تقطع بحرمة ربع دينار ولكن
انما قطعت يده بمعنيين احدهما انه هتك حرمة المسلمين والثاني لم يرض

بما قسم

انظر هنا المثل

٢١٨

بما قسم الله له ومد يده الى مال غيره فامر الله ان تقطع يده لكي لا
تسبب ليكون عبرة لغيره حتى يرضى بما قسم الله له وينبغي للمومن
ان يكون راضيا بما قسم الله فان الرضى بما قسم الله من اخلاق الا
نبياء والصالحين وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال
اثنتا عشرة خصلة من اخلاق الانبياء صلوات الله عليهم اولها انهم
كانوا موقنين بوعد الله والثانية انهم كانوا ايسين من الخلق والثالثة
كانت عداوتهم مع الشيطان والرابعة كانوا مقبلين على امر انفسهم والخامسة
كانوا مشفقين على الخلق والسادسة محتملين لاذى الناس
والسابعة كانوا موقنين بالجنة يعني انهم اذا عملوا عملا صالحا
ايقنوا بالمثوبة والثامنة كانوا متواضعين في موضع العز والتاسعة
كانوا لا يدعون النصيحة في موضع العداوة والعاشرة
كان راس اموالهم الفقر كانوا لا يمسكون فضل المال وينفقون
على الفقراء والحادية عشر كانوا ابدا يمشون على الوضوء والثانية عشر
كانوا لا يفرحون بما وجدوا من الدنيا ولا يغتمون بما فاتهم منها
وقال بعض الحكماء حرفة الزاهد عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان
يرونها واجبة على انفسهم لقول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
والثاني لا يعقلون عملا الا بحجة يعني لا يعملون عملا الا بما يثبت لهم
الحجة يوم القيامة لقوله الله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين يعني
حجتكم والثالث انهم يستعدون للموت لقول الله تعالى كل نفس ذائقة
الموت والرابع يحبون في الله ويبغضون في الله لقول الله تعالى لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم يعني من كان مومنا لا يكون له
صداقة مع من خالف امر الله ولو كان ابوه او ابنه والخامس انهم كانوا
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقول الله تعالى وامر بالمعروف وانه عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)